مَرّةً أُخرى .... ارْحَمُوا السَّلَفيَّة

الحمدُ لله ربِّ العَالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبيِّ الأمِينِ، وعَلى آلِهِ وصحْبِهِ أجمعينَ.

أمَّا بَعدُ:

فَيا رَبَّ جِبرِيلَ ومِيكائِيلَ وإِسرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمواتِ والأرضِ، عَالمَ الغَيبِ والشهادَةِ، أَنتَ تحكم بَينَ عِبَادِكَ فيما كانُوا فِيهِ يَختَلِفون، اهدني لِمَا اختُلِفَ فيه من الحقِّ بِإِذنِكَ، إِنَّكَ تَهدي مَن تَشاءُ إلى صِراطٍ مُستَقيمٍ، فبالله استعنَّا ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

ثم سَبَق وإنْ تكلَّمتُ في مَقالٍ نَشرتُه بالحَرْفِ والصَّوتِ فيهِ نَصَائحَ مهمَّة لإخْواني أهْل السُّنَّة «السَّلفيينَ» بعنوان: «ارْحَمُوا السَّلَفِيَّة» وَمَا ذَاك إلَّا مُساهمة في رَأبِ الصَّدْعِ، ومعالجَةِ الخَلَل، وجمعِ الكَلمة، ونبذِ الفُرقةِ، بين طُلَّابِ العلمِ السَّلفيينَ، وقَد ساهمَ مَنْ ساهمَ من أهلِ العلمِ والفضلِ في ذلكَ -منْ قبلُ ومن بعدُ- بما هو أنفعُ وأكثرُ فائدةً في عددٍ من الرسائل النافعة؛ كالمشايخ الفضلاء والعلماء الأجلاء: عبدِالمحسن العبَّاد وصالحِ السُّحيمي وعبدِالله

العبيلان في آخرين، فجزاهمُ الله عن السُنَّة وأهلها خير الجزاء، ولكنّ المؤسِفَ أنَّ مِن بينَنَا من لا يزالُ في عمَهِ الجهالة، وأسبابِ الضَّلالةِ، وصِرَاعِ التَّحزُبَاتِ، ومَعاركَ التَّزْكيات، وحروبِ التَّصْنيف، والحكمِ بالتَّطفيف! بما لا يَرضاه عَاقلٌ، ولا يَقبلُه عالمٌ، حتَّى صَارت السَّلَفية محلَّ شماتةٍ تحتَ نظرِ خُصومها، وكلَّما دَخَل جيلٌ مِنَ الرِّجالِ والنِّسَاء: ركِبَ مَعهم الصَّعْبَ والذَّلول! في مَدْحِ هَذا، وقدْحِ ذَاك مِن أقرَبِ النَّاسِ إليهم لا منْ أهلِ البِدَعِ ممَّن يعادي السنة ويُعَادِيهم! ولا زالَت رَحِمَ الجهالَة والانتصارِ للنَّفْسِ والهَوى تُنْتج المزيدَ مِن التصنِيفَات والأسْماء الَّتي يُعلَّق عليها الولاءُ والبراءُ، والحبُّ والبغضُ، والهجرُ والصِّلَةُ، ممَّا يزيدُ أهلَ السُنَّة فُرقةً وشتاتاً.

الله أكبر! إنَّها واللهِ السَّنَن، فَعادوا بهِم إلى الجاهِلية الأولى! يَحسَبُهم النَّاظرُ جميعاً وقُلُوبهم شَتَّى! فَصَاروا كـ: ﴿**الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**﴾ [الروم:٣١-٣٢].

يا معاشرَ السلفيين؛ أبهذا أُمرتم؟ أمْ هَذا الَّذي تعلَّمتم في كُتْب الاعْتِقادِ الَّتي تتَّفقون جميعاً –الهاجر والمهجور!– عَلى قِراءتِها

وإقرائِها بين العَالمين بأنّ: «أهلَ السُنَّةِ هم أهلُ الجَماعةِ والائتلافِ، وأهلُ البِدعةِ: هُم أهلُ الفُرقَةِ والاخْتِلافِ».

أليسَ فِيكم رَجلٌ رشيد؟ أو صَاحبُ قَولٍ سَدِيد؟ فيجْمع الصُّفوفَ، ويؤلِّف بين القُلوبِ، ويُؤدِّب المُماحِل، ويُعلّم الجَاهل.

أما قَرأتم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٩] وقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٣] وقوله تعالى : ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران:١٠٥] نسأل الله السلامة والعافية، وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام:١٥٣] وقوله تعالى : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ الآية [الشورى:١٣] وقوله عزّ

وجلّ فيمن ذمّ من المخالفين: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون:٥٣].

أما سمعتم قول النبيﷺ: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسَّسَوا، ولا تجسَّسَوا، ولا تنافسُوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا، التقوى هاهنا - ويشير إلى صدره - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وعرضه، وماله. إن الله لا ينظر إلى أجسادكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» متفق عليه.

هذا والله داءُ الأُممِ الَّذي دَبّ إليكم كما قال النبيﷺ: «دبَّ إليكم داء الأممِ قبلكم: الحسد والبغضاء، وهي الحالقة أما إني لا أقول: تحلِقُ الشعر، ولكن تحلِق الدين، والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تتحابون به؟ افشوا السلام بينكم» أخرجه الترمذي، وفي حديث أبي الدرداءرضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام،

والصلاة، والصدقة؟ قالوا: بلى، قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة» رواه أبو داود وغيره.

يا معاشر السلفين؛ أقولها:

«مــــرةً أخــــرى ..... ارحـمــوا الســلـفـيـة»

ارحموا السَّلَفِية مِن هذِه النِّزاعاتِ والخِلافاتِ الهَابطة! الَّتي يَخجلُ العاقلُ مِن ذِكْرها، ويَستَحي النَّزيهُ مِن النَّظرِ فِيها، فَما رأيتُ راياتِ النِّزاعِ قَامت عَلى فَريضة، ولا افْتَرقَت الصُّفوفُ عَلى أمرٍ عَقَديٍّ، وإنَّما عَلى القِيلِ والقَال! وفُلان وعَلَّان! وَمن زَكّى هَذا؟ وَمَن مَدَح ذاك؟ أمورٌ -وايمُ الله- لا يَتكلم بها إلا سُخَفاء العقولِ.

جَعلْتم الرِّجال: مَدْحاً وقَدْحَاً، وحُباً وكُرهاً، وصِلَةً وهَجْراً مِن أصولِ الإسْلامِ، وقَواعدِ الملة! وما هي عندَ أهلِ العِلمِ إلَّا مِن «قرائنِ» الحُكمِ وليست منَ «البيِّنَاتِ» ولِذلك قليلٌ ما يُذكر الرِّجالُ في كتبِ اعتقادِ أهلِ السُنَّة إلَّا مَن عُرف بالإمامةِ في الحقِّ أو الباطلِ محبةً وبُغضاً للامتحانِ في الدِّين، وإلا فَعامة كُتب أصولِ اعتقادِ أهلِ السُنَّة والجَماعة لم يُذكرَ أفرادُ الرِّجالِ ضِمْن أصولِ الاعتقادِ الَّتي يُضلل ويُهجرُ من خَالفها، كأصولِ السُنَّة للإمام أحمدَ وابن المَدِينيِّ

والثوريِّ وآخرين، فَكيفَ يُجعل «**عامةُ**» النَّاسِ -مَهما كانَت مَقالاتُهم وانتماءاتُهم وأخطاؤهم- من مواطنِ المِحْنَـةِ والافْـتراقِ! كــ: «هَـاني بِريك وأضْرَابه!» حَتَّى صارَ حُبُّه وبغضُهُ، أو الكلامُ فيهِ أو السُّكوتُ عنه! أصْلاً مِن أصولِ اعْتِقادِ أهلِ السُنَّةِ عِندَكم! وَمـا هُـو إلَّا رَجـلٌ مِنْ عَامَّةِ المُسلمينَ؛ إنْ أصَاب فَلنفسِه، وإنْ أخْطأ فعَليها، وَمن أثْنَـى عليه -في حالِ خَطئهِ- يُناصَح بِرفقٍ ويُبيّن لَـه، ومَـن ذَمّـه -في حَـالِ إصابتِه- يُناصَـح بِرفـقٍ ويُبـيّن لَـه، لا أنْ تَفـترقَ جمـوعُ أهـلِ السُـنَّة السَّلفيين تحتَ أقْدام أقوامٍ هُم من عَامةِ النَّاسِ وليسوا مِـن أئمـتِهم، وتُخلقُ في الوجودِ طَائفةٌ لا أصل لوجودِها وتُسـمّى: «**الصَّـعافقة!**» كسابقاتِها الَّتي ذكرتُ في مقالي السَّابق! فيطير بِها السُّفهاءُ والحَمقـى، ويصنِّفون أهلَ السُنَّة تحـتَ ظِلالهـا، ويختفـرون الـذِّمَم، وينتهكـونَ الأعْراض، ويُمزِّقون الصُّفوفَ، ويَتدابرون ويَتهاجرونَ بأمثالِ هـذه الأسماءِ الجَاهِلِّيةِ.

ومما يُحـزن القلـب، ويُكـدِّرُ الخـاطرَ: أنْ شَرَر هـذِه الفِتنـة أشْـعَل النِّزاعات والفُرْقةَ في بُلدان عِدَّة هِي بحَاجَةٍ ماسَّـةٍ إلى بيـانِ التَّوحيـدِ والسُنَّةِ، وَنَشْرِ العِلْـم والفَضـيلة، فتَـدابر فِيهـا السَّـلفيونَ واشْـتغَلوا

بأنْفُسهم، وعَطَّلوا الدَّعوةَ إلى التَّوحيدِ والسُنَّة، وتَركوا تَعليمَ النَّـاسِ الخيرَ، وتناولَ كُلُّ واحدٍ من إخواننا عَصَا الجَهالـة، وَسْـوطَ النَّذالـةِ! وأخذَ يُشهِّرُ بأخيهِ السَّلفي، بالتَّحذيرِ والنَّكيرِ والفُجْـرِ في الخُصـومةِ، كما يحصلُ في الجزائرِ والسُّودانِ! حتَّى فَرِحَ بذلك الصُّوفيةُ والجهميِّـةُ وغيرُهم منْ أهلِ الضَّلال!

بل حتَّى في بِلادنا –حَفِظها الله ووقَاهَا– معَ مَا الناسُ فيهِ من حَاجةٍ ماسّةٍ إلى نشرِ العِلم، وحِراسةِ الفَضِيلةِ، وتَعليمِ الخيرِ، وصَدّ عُـدوانِ الزنَادقةِ وتشكيكاتِهم في ثوابتِ الملَّة؛ نجدُ الكثيرَ مِن الشَّبابِ السَّلفي في صِرَاعهم يَعْمهون! و«يُغرِّدونَ خارجَ السِّـرْبِ!!» بِما يظنونَ أنَّهـم فيهِ يُحسنونَ صُنْعًا، وإنَّا لله وإنَّا إليهِ راجعونَ.

يا مشايخَ السلفيينَ ... يا طلابَ العِلمِ ... اتَّقوا الله في ديـنِ الله، وفي أنفسِكُم، وفي شبابِ المسلمين.

أنتم والله تِرسانةُ الأمةِ، وحماةُ الشَّريعةِ، وحَملةُ الآثارِ، فَما النَّاس مِن حوْلِكم إلَّا:

[١] خُرافيٌّ غُذِّي بالدَّجَلِ والكَذِب.

[٢] وحِزبيٌّ مصروفٌ عن العلم.

[٣] وصاحبُ هوى لا يَعرف منَ العِلم إلا ما يُوافقُ هَواه.

[٤] وعَاميٌّ على دينِ من ناداه!

وأنتم أكثرُ من يَعتني بكتبِ السُنَّة، ويُعظِّم الآثار، ويهتمُ بالتَّوحيـدِ، ويجلّ العُلماء، وينافحُ عن الشَّريعةِ، فما استبانَ للناسِ ضَلالُ الإخوانِ المسلمينَ إلَّا ببيَانِكُم، ولا كُشفت زَندقـةُ الليبراليـينَ إلا بِأصُـولِكم، ولا عُرفت قَبائحُ الخوارجِ الموارقِ إلا بِحُجَجِكـم، فـمَا بـالُكم اليـومَ شُغِلْتم بأنْفُسِكم؟

اتَّقوا اللهَ في دينِ الله تعالى الَّذي تَخلّف الكثيرُ عـن مَناصَرتِـه، حتـى صَـارَ الـبعضُ لا تَتَحـرَّك كَلماتُـه، ولا تَظهـر مَقالاتُـه، ولا تُـدوَّر تغريداتُه: إلَّا عندما يُنال من شيخِه ومعظّمِه، وأمَّا عندما يُشـكَّك في ثوابتِ الأمة، وقواعدِ الشَّريعةِ، وأئمةِ السُنَّة: فَلا تُحسُّ مِنهم مِنْ أحَدٍ ولا تَسْمَعُ لهمْ رِكْزَا!

دينُكم ... دينُكم يَا معاشرَ السَّـلفيين، إنْ لم تكونُـوا عَـامودَ عَرْشِـه وأسَّه فمن يَكون؟ تَنفـونَ عنـه انْتِحـالَ المبطلـينَ وتَأويـلَ الجَـاهِلينَ وتحريفَ الغَالِينَ.

فرَحم اللهُ عَبداً بدأ بالسَّلامِ، وبَادَل أخَاه بـالاحترام، واعْتـذرَ مِـن خطئِه، وتراجعَ عَن زلَّتِه، ولم يتولّ كبرَه، وعَرف قَـدْرَ الكَبـير، وألانَ الجنابَ للصَّغيرِ، وأشْفقَ عَلى الجَاهِل.

وقَبْل طَيّ سجِّل المقالَ؛ اختمُ بأربعِ هَمَساتٍ مِن قَلْبي لمن نَظَر:

أولها: لنَا في السَّالفين الأولينَ من السَّلَف الصَّالحِ قُدوة وأُسـوة، وبِهداهُم نَقْتدي، فَمَع مَا تَعْلَمونَ مِـن قِيـامِ الأئمـةِ بنُصْــرةِ السُـنَّةِ، وحمايةِ الشَّريعةِ، والردِّ عَلى المخـالفينَ، إلَّا أنَّهـم دَخلـوا في الإسـلام كافَّة! وخَدموهُ مِن كلِّ جَانِب، ولم يكونُوا كـبعضِ السَّـلفيِّن الَّـذين حينما نُتابع مُشاركاتِهم، وكتابـاتِهم، وتَغريـداتِهم! إلَّا وهـي تَـدورُ في «**رحى التحزب والتعصب**» و«**حربِ هذا وتزكيـة ذاك**»، فَهـبْ أنَّنـا خلَّينا بينَ ذاك الجاهل ووجهته الَّتي تولّاها، فَما بِهِ يترك بَقيةَ دينهِ مِـن العِلم والتَّعليمِ والدَّعوةِ والعِبـادةِ والعَمَـلِ؟ فَهـذا الإمـامُ أحمـدُ بـن حنبل رحمه الله تعـالى؛ مـع صـلابتِه في السُـنَّة، ووقوفـه ضـدَّ الكُفْـرِ والزَنْدقةِ، وردودِه على أهلِ البدعِ، إلَّا أنَّه نَشرـ السُـنَّة في كـلِّ بَـابٍ، وخَدم الدِّينَ مِن كلِّ جَانِب، فَصـنّف في الزُّهـدِ والأشْربـةِ وأحْكَـامِ

النِّساءِ بل حتَّى في تَرْجيلِ الشَّعْر! وجَلس لإملاءِ الحَديثِ، وتعليمِ النَّاسِ الخَير، فهذِه السَّلفيةُ الحقَّة.

وهذا شيخُ الإسْلام ابن تيميةَ رحمه الله تعالى، الَّذي مَا مِن صاحبِ بدعةٍ وضَلالةٍ إلَّا وفي كَبِده مِنْه سَهمٌ من سِهامِ التّوحيدِ والسُنَّة، ومَع ذلكَ جَلس لتعليمِ النَّاس الخيرِ، ونَشَر السُنَّة، وصَنّف في كافَّةِ أبوابِ الدِّين، في العقائدِ والأحكامِ والمعاملاتِ والزهدِ والرِّقاقِ والأدبِ والسِّياسةِ وغيرِ ذلك، ولم يَكن جَانبٌ مِن الدِّين مَانعاً لَه عَن جَانب، فكذلكَ ينبغي أنْ يكونَ طالبُ العِلمِ السَّلفي، يخدمُ الإسْلامَ والسُنَّة في كلّ جَانبٍ بِقدْرِ ما يَستطيع، ولا يُشغله بابٌ عن بابٍ وهُو قادرٌ على العَطَاء في الجميع.

الثانية: لطالباتِ العِلم السَّلفيات: سَبق وأنْ كتبتُ لهنّ وَصيةً تحتَ عنوان: «**طُوبى للغريبات .. ماذا نريد من طالبة العلم السلفية؟**» وَلا زلْتُ أُكرِّر الرَّجاءَ والطَّلبَ عَلى مُراجعةِ المقالِ المذكورِ، فَقد أحزنَ القَلْبَ: ما يحصُل مِن صِراعاتٍ وخلافاتٍ وفُرقةٍ وتدابرٍ بين طالباتِ العِلمِ السَّلفيات، وهنَّ والله عَلى أصولِ اعْتِقادِ أهلِ السُنَّةِ والجَماعةِ في الإيمانِ والقَدرِ والصَّحابةِ والصِّفاتِ والوَعْدِ والوَعيدِ وكافَّة

أصولِ اعتقادِ أهلِ السُنَّة، وما بينهنَّ إلا «عُبيِّة الجَاهليةِ» و«الجَهالاتِ الحِزْبيِّة!» والزَّمانُ اليومَ إليهن أحوج مَا يكونُ من ذِي قَبْل، واتِّفَاقهُن أنفعُ للإسْلامِ والمُسلماتِ مِن ذِي قبل، فليتقينَ اللهَ تعالى، ورحِم الله من بَدأت بالسَّلام، وتجاوزت عَن الزَّلِل، وغَضَّت الطَّرْفَ عَن التقصيرِ، وتَعاونت عَلى البرِّ والتَّقوى، وخِدْمةِ الإسلام والسُنَّة والفضَيلة.

والثالثة: أن النَّافثين في عُقَدِ المحبةِ، المفسدين بين الأحبّة، السَّاعين في الفُرقة بينَ المُسلمينَ، لم يَسْلم مِنهم العَصرُ النَّبويُّ، فكيفَ ببقيِّة النَّاس من بعدِهم، ومن نَظر وتَأمل يجدُ أنَّ كثيراً مِن النِّزاعاتِ يدخلُ في عِراكها كَثيرٌ مِن الحَاقِدين الحَاسِدِين الَّذين يُحِبُّون أنْ تَشيع الفُرقةُ بينَ السَّلفيين، ويَسْعونَ بالنَّميمةِ بينَ أهلِ العِلم وطُلَّابِه، فكونُوا منهم عَلى حَذرٍ وتقية، ولينظر أحدُكُم مَن يُخالل، وَقَد قَال تَعالى: ﴿**لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ**﴾ (النور: ١٢) فقدِّموا الظنَّ الحَسَن، وتبيَّنوا كما قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [الحجرات: ٦]، وقابلوا

الخطأ بالعفو كما قال تعالى: ﴿**وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [النور: ٢٢] وقال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤]، ثم إذا حَكمتُم فاتَّقوا اللهَ واحْكُموا بالعَدْل، والحذَارِ الحَذارِ من الظُّلمِ.

والرّابعة: إلى المتابعِ بحزنٍ لما يقع بين إخوانِه السَّلفيينَ، فَلا تَحْزَنْ، ولا يَضيقُ صدرُكَ ممَّا يفعْلونَ! فَلن تَخرِقَ الأرْضَ ولَن تبلغَ الجِبَال طوْلا، فَهذَا ممَّا قَضاه اللهُ تعَالى قدَراً وكَوناً، حيثُ جَعَل البأس بين أهلِ الحقِّ شَديدٌ، وحَقَّاً هوَ شَديدُ، ولئن ضَاقَ صَدرُكَ بكلامٍ يُصارَع بالكلامِ، فتَذكَّر أنَّه قد مضى أقوامٌ تصارعوا بالسُّيوفِ! وهُم أصحابُ محمَّدٍ ﷺ، خيرةُ البَشَرِ بَعد الأنْبياء، ولو كُنَّا بينَهم لرُبَّما مَا استَطعنَا أنَّ نكفّ هَذا عَنْ ذَاك، وَمَع ذَلِك نَترَضَّى عنِ الجميعِ، ونستغفرُ للَّجميعِ، ونَنشر محَاسِنِهم، ونَكفَّ عَنْ نَشْرِ مَا يقدحُ فيهِم، وكَذلك مَا يَحصل بينَ إخْوانِنَا اليومَ، واللهِ لا يَفرحُ بِه إلا مَريضُ قلبٍ، ولا يَشمُتُ بِهم إلَّا جَاهلٌ، وَلكن اسألَوا اللهِ لهمُ الهدايةَ،

وأكثروا لهم الدَّعاءَ، وابْذُلُوا لهمُ النَّصحَ، وأصْلِحُوا بينَ أخَويكُم، فإنْ بَغت إحْدَاهما عَلى الأُخْرى فبَالِغُوا في نُصْحِهَا بالتَّدَرجِ إلى الزَّجْرِ حتَّى تَفيئ إلى أمر الله.

اللهمَّ ألفْ بينَ قلوبِ إخْوانِنا، ورُدَّهم إليكَ رَدّاً جَميلاً، وأصْلِحْ فيما بينَهُم، واجْعَلْهُم مِن أنْصارِ دينِك، وحُماةِ شَريعتِكِ، وصَلّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام ورحمة الله وبركاته على من نظر وقرأ.

كتبه أخوكم المقصّر

بدر بن علي بن طامي العتيبي

الثلاثاء غرة شعبان ١٤٣٩هـ